تأصيل مصطلحات الترويح والفراغ فى الحضارة الاسلامية
(دراسة تحليلية)

أ.د / بهاء الدين عبد الرحمن محمد
أستاذ البرامج الترويحية ورئيس قسم الترويح الرياضى سابقا – كلية علوم الرياضة جامعة المنيا
أ.د / أحمد عارف حجازى
أستاذ العلوم اللغوية – قسم علم اللغة – كلية دار العلوم – جامعة المنيا
أ.د / أمانى شعبان عبد اللطيف
أستاذ ورئيس قسم الترويح الرياضى كلية علوم الرياضة جامعة المنيا
الباحثة/ شيماء محمود محمد حسانين
باحثة بقسم الترويح الرياضى كلية علوم الرياضة جامعة المنيا

مقدمة ومشكلة البحث :

كان المصطلح وما زال مجالا خصبا يرتاده كثير من العلماء والباحثين لأهميته ودوره الكبير الذى يؤديه في تبادل المعارف بين الانسان، وهو مواكبة تطور الأمم وتقدمها؛ فلا يتصور تقدم أمة من الأمم دون مصطلحات تلبي احتياجات أفرادها؛ لفهم علومها المختلفة، ولتواصل العلماء فيما بينهم، ولكن التطور السريع للمعرفة الانسانية يقف حجر عثرة أمام المصطلح، فلا يؤدي دوره كما يتوقع منه؛ إذ إن الاصطلاحيين يجدون صعوبة في وضع مصطلحات جديدة تكفي هذا الكم الهائل من المفاهيم الجديدة (علي القاسمي، ١٩٨٥م، ١٠).

فالمصطلحات هوية العلوم بكل ما تحمله من لافتات معرفية (فلسفية/ تواصلية)، فبدون معرفة المصطلحات لا يمكن إدراك العلم ولا فهم مكوناته فى الإتساع والعمق، ولكل علم موضوع وهدف ومنهج ومصطلحات، لهذا احتل المصطلح مكانة كبيرة في تأسيس العلوم، وتأليف المعاجم سواء المتخصصة أو غير المتخصصة لجمعها فيها والحفاظ على اللغة، ومن ثم فإن المصطلحية علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة؛ لأنه يركز في مبناه ومحتواه على علوم شتى، ويستفيد من ثمار هذا العلم المختصون في كافة العلوم والتقنيات (رزيقة عبدالله، ٢٠١٨م، ٣).

الملاحظ للتاريخ يرى أن لكل أمة من الأمم حضارة خاصة بها ، لأن حضارة أى أمة إنما هى صادرة عن أفكار عقيدتها أو فلسفتها التى تؤمن بها والتى تمثل وجهة نظرها عن الحياة ، وهذ

هو سر الاختلاف بين الحضارات وتمايزها، وتميزت الحضارة الاسلامية عن الحضارات الأخرى بالعديد من المعالم والعلامات التى تدل على وجودها في التاريخ البشرى وعمق التأثير الذى أحدثته في تطور ورقى الجنس البشرى(أحمد بلة، ٢٠١٢م، ١٠) .

إننا في عصر ما يسمى بصراع الثقافات وزمن الغزو الفكري ومحاولات الاحتواء فالحضارات الست المتبقية في العصر الراهن بعد غياب ما يزيد عن العشرين حضارة، هذه الحضارات المتبقية ومنها الحضارة الاسلامية تلفظ أنفاسها الاخيرة وتدور في فلك الحضارة الغربية وهى معرضة للتفكك والتلاشى في مدارات هذه الحضارة، ومن أجل مجابهة هذا المصير علينا أن نتحصن في خصوصياتنا الحضارية ونتشبث بعناصرها الفاعلة ومكوناتها القادرة على الديمومة، ولن يتم ذلك إن لم نمتلك منهجاً شمولياً لدراسة هذه الحضارة(عماد الدين خليل، ٢٠٠٥م، ٨).

وبعد قيام النهضة العلمية وتدفق المعارف والعلوم العصرية، انبهر العرب بالتقدم العلمي الذي بلغه الغرب لاسيما في الدرس اللساني، فقاموا بنقل علومهم وترجمة مصطلحاتهم، وظهر إزاء ذلك تياران: أحدهما دعا إلى قطيعة معرفية بين التراث واللسانيات الحديثة، وآثروا التجديد في المصطلح، والثاني فضل استثمار مصطلحات التراث اللغوي والتأصيل بالعودة إليه، أي استخدام مصطلحات تراثية النقل لمفاهيم جديدة تختلف عما هي في التراث أو مقاربة المفاهيم القديمة بالمفاهيم الحديثة (محمود حجازى، ١٩٩٣م، ٢٢٨) .

وقد أدركت الحضارة الاسلامية أهمية المصطلح في فهم العلوم المختلفة، لأن لكل علم اصطلاحا خاص به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا "، لذا قاموا بوضع المصطلحات التي تعبر أحسن تعبير عن المفاهيم التي وضعت لهما، كما أخذوا يجمعون ما تشتت من مصطلحات ويضعوها في مصنفات كثيرة، همهم فيها جمعها وتوحيدها، خاصة بعد أن كثرت على ألسنة الناس وتناثرت في كتب التراث دون ضابط يحكمها، وقد تكاملت هذه المصنفات حتي مهدت الطريق أمام الباحثين، ومع ذلك لا تخلو هذه الكتب من عيوب، كعدم التفريق بين العلم والفن ، والاستطراد الذي يشتت الباحث (محمد القطيطي، ٢٠١٠م، ٤٠).

وعلى الرغم من جهد العلماء في حل مشكلة المصطلح على اختلافه إلا أنها ما زالت قائمة لا حل لها إلا بتكاتف العلماء والمسؤولين؛ فيقوم العلماء بوضع المصطلح المناسب للمفهوم، ويقوم الآخرون بتشييعه ونشره بين الناس؛ حتى لا يبقى المصطلح حبرا على ورق لا قيمة له كما هو حاله الآن (محمود حجازي، ١٩٩٣م، ١٦).

إن المتصفح لأنواع التعريفات المذكورة لمصطلحات الترويح والفراغ يدرك لا محالة مدى اتساع رقعة التعريف، واتصاله بالعديد من المجالات المعرفية، اللغوية وغيرها، فشكلت منطلقات مختلفة في تعريف المصطلح، فهناك من أنطلق من الحقيقة في تعريفة التعريف ، وآخر أنطلق من اللفظ، وغيره كان منطلقة الإشارة والرمز، والعديد من العلماء المهتمين بالتعريف انطلقوا من الحد والرسم، فهذه المنطلقات المختلفة، أدت إلى ثراء وتنوع التعريف.

ويرى (Gordan (١٩٧٦, ٨٨ أن الترويح يعني النشاط والأعمال التي يقوم بها الفرد أو الجماعة خلال وقت الفراغ في الوقت الحر. يضيف "(P Foulquie (١٩٧٨, ٢٠٣ " أن الترويح هو زمن لا نكون في غضونه مجبرين على عمل مهني محدد و يستطيع كل واحد منا أن يقضيه كما يشاء وكما يرغب. كما يؤكد درويش وآخرون (١٩٨٢م، ٤٤) على أن الفراغ سلاح ذو حدين مالم يحسن توجيه الأفراد وتزويدهم بما يمكنهم من حسن استثماره، انقلب إلى مجال للفساد وارتكاب الجرائم والأخطاء والانحلال الخلقي الذي تنعكس أثاره على الصحة والكيان الإنساني للفرد والمجتمع. يعرف كلا من كمال درويش، محمد الحماحمي (١٩٨٩م، ٢٤) وقت الفراغ نقلاً عن جيست وفافا بأنه" الوقت الذي يكون فيه الفرد حر من ارتباطات العمل أو من أية التزامات أخرى، بحيث يمكن الاستفادة من هذا الوقت في الراحة أو الاسترخاء، أو في ممارسة أنواع من النشاط تعود عليه بتطوير ذاته".

ومن العرض السابق لمصطلحي الترويح والفراغ ظهر جلياً الاختلاف بين العلماء حول تعاريف ومفاهيم تلك المصطلحات وأغلبها دخيلاً على الثقافة العربية ولم يتوقف الحال عند مفاهيم المصطلحات وإنما بث من خلال تلك المفاهيم والتعاريف بعض الافكار والمضامين المخالفة لمفاهيم الحضارة الاسلامية.

وذلك ما أثار حفيظة الباحثة لإجراء هذا البحث من أجل إزالة اللبس وفك الارتباط ما بين تلك المصطلحات ومفاهيمها وتأصيلها في الحضارة الاسلامية.

أهمية البحث :

١- إيجاد لغة تفاهم بين أهل الاختصاص فى مجال الترويح والفراغ .
٢- تسليط الضوء على مصطلحات الترويح والفراغ في الحضارة الاسلامية.
٣- تنقيح المصطلحات من المفاهيم الغربية التى لا تتماشى مع الثقافة الاسلامية .
٤- عرض لبعض أمثلة الترويح والفراغ في القرآن والسنة النبوية.

أهداف وتساؤلات البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الاجابة على التساؤل التالي :

١- ما تأصيل مصطلحات الترويح والفراغ فى الحضارة الاسلامية ؟

المصطلحات المستخدمة فى البحث :

التأصيل : هو علم تأصيل الكلمات ويعنى بالبحث في تاريخ الصِّيغ اللُّغويّة من أوّل نشأتها، مع تحديد التطوّرات المختلفة التي مرَّت بها تأصيلات ساميّة **(**معجم الغنى، ٢٠٢٠م، ١٢٣١**)**.

المصطلح : عرفه الجرجاني (١٤٠٨هـ، ١٣) الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللَّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة من الاحدث إلى الاقدم وذلك على النحو التالى:

١- دراسة **جمال الرويضى** (٢٠٢٣م) بعنوان: **الترفيه مفهومه وبعض أمثلته في القرآن الكريم،** وهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الترفيه وأهميته في حياة الفرد والمجتمع في ضوء القرآن الكريم، مع عرض لبعض أمثلة الترفيه المباح الواردة في القرآن الكريم، اتبع الباحث المنهج الاستقرائى والاستنباطى، وخلصت النتائج إلى أن لفظة الترفيه تتضمن كثيراً من الامور الضرورية لحياة الانسان، مثل النشاط البدنى والذهنى وغيرهما ، كما أن كثيراً من وسائل الترفيه التى تلقى إقبالاً من الناس ضاربة في جذور التاريخ كالصيد والرمي ، كذلك خلصت النتائج غلى أن القرآن الكريم نص صراحة على كثير من الامور التى يعدها الناس من وسائل الترفيه كالسباق واللعب والرمي والصيد.

٢- دراسة **سليمان وجيه** (٢٠١٥) بعنوان : **الحضارة الإسلامية وأثرها في تعميق القيم الإنسانية** ، هدف المقال إلى الكشف عن الحضارة الإسلامية وأثرها في تعميق القيم الإنسانية. اشتمل المقال على خمسة محاور جوهرية. المحور الأول تضمن مصطلح الصراع الحضاري، وهو لفظ أفرزه ذلك الواقع السياسي الذي تدعمه سياسة القوة والهيمنة التي تلغي الخصوصيات الذاتية للشعوب. والمحور الثاني تحدث عن مبادئ البعد الإنساني في ملامح ثقافة الإسلام، ومنها إقرار مبدأ التساوي بين الشعوب في الحقوق الإنسانية، وإلغاء التفاوت بسبب القوميات واللغات والانتماءات والأعراق، واعتبار العمل الصالح هو معيار التفاضل. كما جاء في

المحور الثالث الهدف من الحوار في التواصل الإنساني، وهو معرفة الآخر ومنع التشابك الذي تدعو إليه الغرائز الفطرية. ثم تكلم في المحور الرابع عن خصوصيات الحضارة الإسلامية، وهي قدرتها على الامتداد خارج دائرة نفوذها وسلطتها. والمحور الخامس والأخير تناول بعض المتطلبات للنهوض بالحضارة الإسلامية، تضمنت الثقة بالنظر العقلي والاعتماد عليه في تشجيع مسيرة الاجتهاد في كل المجالات الفقهية والفكرية والتربوية، والنهوض بمستوى المؤسسات العلمية الإسلامية، وإبراز القيم الإسلامية والاهتمام بها وتحرير الثقافة الإسلامية من مخلفات عصور الجمود التخلف، وأخيراً النهوض بمستوى الخطاب الإسلامي. واختتم المقال ببعض التوصيات، ومنها لا بد من الإصلاح الحقيقي، الذي يستهدف تكوين البيئة الملائمة للإقلاع الحضاري، سواء على مستوى التكوين التربوي الذي يعتبر الخطوة الأولى في طريق الإصلاح، أو على مستوى الطموحات الاجتماعية في مجالات الحريات العامة واحترام حقوق الإنسان.

٣- دراسة **وليد الودعان** (٢٠١٣م) بعنوان : **القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيع وتطبيقاتها المعاصرة**، هدفت الدراسة إلى التعريف باللهو واللعب والترفيه ثم بيان الضوابط الفقهية التى تحكم تلك المفاهيم لأن الشريعة الاسلامية بشموليتها عالجت هذه القضية من جوانب شتى، ومن ذلك أنها وضعت الضوابط التى تحكم هذا الباب، ويسعى العلماء إلى توضيح تلك الضوابط ، وتوصل البحث إلى أن القواعد والضوابط لها أثر كبير في معرفة أحكام اللهو والعب والترفيه وضبطها، وأن الفقهاء لم يغفلوا ضوابط هذا الباب بل اعتنوا ببيانها، زمن الضوابط الحاكمة لهذا الباب : أن الاصل فيه الاباحة ، وأنها مقيدة لقيود منها: ألا يكون فيه محرم أو يلزم عنه محرم، وألا يكون فيه ضرر ، وألا تكثر المفاسد المترتبة عليه.

٤- دراسة **خالد العودة** (١٤١٢هـ) بعنوان : **مفهوم الترويح في التربية الاسلامية**، هدف البحث لبيان المفهوم التربوى للترويح كما قرره الكتاب والسنة النبوية وإيضاح كيفية ممارسة المجتمع الاسلامى الأول له، وبيان المفهوم المعاصر للترويح على الفرد والمجتمع، استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطى لمناسبته للدراسة ، وتوصلت النتائج إلى : أن هناك ترويحاً إسلامياً يتسق مع التربية الاسلامية ويمتزج معها لخدمة أهدافها، وأن الترويح بمفهومه التربوى الاسلامى قد طبق بشكل عملى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما ان الترويح المعاصر ترويح غير تربوى وذو آثار هدامة على الفرد والمجتمع المسلم.

إجراءات البحث:

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلى والمقارن) بخطواته وإجراءاته وذلك لمناسبته لتحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث فى القرآن الكريم وكتب الحديث والسيرة النبوية والفقه .

عينة البحث:

تمثلت عينة البحث فى كتاب القرآن الكريم وكتب الحديث والسيرة النبوية الواردة بهذا البحث.

أداة جمع البيانات:

- استمارة استبيان تأصيل مصطلحات الترويح والفراغ في الحضارة الاسلامية (اعداد الباحثة):

*** خطوات إعداد الاستبيان :**

١ . تحديد الهدف من الاستبيان:

يهدف الاستبيان إلى تأصيل مصطلحي الترويح والفراغ في الحضارة الاسلامية .

٢ . **الاطار المرجعى:** قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الدراسات التى تناولت موضوع " تأصيل المصطلحات كدراسة " كريمة مزغيش "(٢٠٢٢)، ودراسة " السيد الشوربجى " (٢٠١٩)، ودراسة "أحمد رشراش " (٢٠١٨) ، ودراسة " نجاة حسين " (٢٠١٦)، وليد الودعان (٢٠١٣م)، خالد العودة (١٤١٢هـ).

٣ . وضع بنود الاستبيان:

قامت الباحثة بوضع مجموعة من المصطلحات للاستبيان فى صورته المبدئية والتى بلغت (٦) مصطلحات وهى (الترويح ، الفراغ ، اللهو ، اللعب، المزاح ، الرفه) .

المعاملات العلمية للاستبيان :

قامت الباحثة بحساب المعاملات العلمية للاستبيان على النحو التالي :

(صدق المحتوى ، ثبات التطبيق وإعادة التطبيق)

١-صدق المحتوى

قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء فى مجال الترويح الرياضى وعلوم اللغة قوامها (١٠) خبراء وذلك لإبداء الرأي فى ملاءمة الاستبيان فيما وضع من أجله من حيث مناسبة تلك المصطلحات ، والجدول (١) يوضح النسبة المئوية لآراء الخبراء على مصطلحات الاستبيان.

جدول (١)

النسبة المئوية لأراء الخبراء على مصطلحات الاستبيان (ن = ١٠)

المحاور	العبارات						
المصطلحات المتعلقة بالترويح والفراغ فى الحضارة الاسلامية	رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦
	تكرارها	١٠	١٠	٨	١٠	٤	٥
	النسبة المئوية	%١٠٠	%١٠٠	%٨٠	%١٠٠	%٤٠	%٥٠

يتضح من جدول (١)

- أن النسبة المئوية لآراء الخبراء تتراوح ما بين (٤٠% : ١٠٠%)، وبذلك تم الموافقة على البنود التى حصلت على نسبة اتفاق (٧٠%) فأكثر من آراء الخبراء، وحذف المصطلحات التى حصلت على نسبة أقل وهى مصطلحين أرقام (٥، ٦)، بذلك أصبحت الصورة المعدلة للاستبيان مكونة من (٤) مصطلحات وهى: الترويح ، اللعب، اللهو، الفراغ.

٢ . الثبات :

لحساب ثبات الاستبيان استخدمت الباحثة طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، وذلك بتوزيع الاستبيان على مجموعة من الخبراء لاستطلاع رأي سيادتهم فيه ، ثم اعادة توزيع الاستمارة عليهم

بعد خمسة عشر يوماً ، ثم حساب معامل الارتباط بين استجاباتهم فى المرتين، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٩٦) وهو معامل ارتباط دالة إحصائيا مما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٦ . الصورة النهائية للاستبيان : (ملحق٣)

قامت الباحثة بكتابة الاستبيان فى صورته النهائية بعد إبداء أراء الخبراء حول مصطلحات كل محور، وقد بلغ عدد مصطلحات الاستبيان (٤) مصطلحات وهى: الترويح ، اللعب ، اللهو، الفراغ.

الخطوات التنفيذية للبحث :

أ . الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية لأعداد أداة جمع البيانات وذلك فى الفترة من ١٠- ٣٠ / ٤ / ٢٠٢٤م بغرض التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان.

ب . تطبيق البحث:

بعد اعداد أداة جمع البيانات والتأكد من صدقها وثباتها قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الاساسية على عينة البحث.

الأسلوب الإحصائي المستخدم:

بعد جمع البيانات وجدولتها تم معالجتها إحصائياً، ولحساب نتائج البحث استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية : النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون ، التكرارات.

ـ عرض وتفسير ومناقشة النتائج:

.الإجابة على تساؤل البحث :

و ينص على : ما هى مصطلحات الترويح والفراغ في الحضارة الاسلامية ؟

جدول (٢) تكرار مصطلحات الترويح والفراغ في الحضارة الاسلامية

م	المصطلح	التكرار		
		القرآن	السنة [١]	القول المأثور[٢]
١	الترويح	ـــ	١	١
٢	اللعب	١٧	١٢	٣
٣	اللهو	٩	١	٢
٤	فراغ	١	٢	٣

يتضح من جدول (٢) وفى حدود عينة البحث من المراجع التى تم الاستعانة بها، ما يلى :

- مصطلح الترويح لم يذكر بحال من الاحوال فى القرآن الكريم، وذكر مرة واحدة فى السنة النبوية بمعنى الراحة من العناء ، كما ذكر مرة واحدة فى القول المأثور كترويح للقلوب.
- مصطلح الفراغ لم يذكر فى القرآن الكريم سوى مرة واحدة ، ومرتين فى السنة النبوية ، وثلاث مرات فى القول المأثور.
- مصطلح اللهو ذكر فى القرآن (٩) مرات، ومرة واحدة فى السنة ، ومرتان فى القول المأثور.
- مصطلح اللعب هو أكثر مصطلحات الترويح الضمنية ذكراً فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد ذكر بواقع (١٧) مرة فى القرآن الكريم، (١٢) مرة فى السنة، (٣) مرات في القول المأثور.

وقد بينت نتائج الجدول السابق أن الترويح والفراغ مصطلحات نادرة الذكر فى الحضارة الاسلامية، بل استخدم الاسلام مصطلحات اللعب واللهو وجعلهما متلازمين فى كثير من المواضع، بينما ما ذكر فى الترويح فقد ذهب البعض إلى أن الترويح من التراويح وهى تعبر عن إراحة النفس من عناء الانشغال بالدنيا وذلك استناداً إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: يا بلال " أقم الصلاة أرحنا بها" (أبي داود، ١٤١٤هـ، ٤٨٠). والأريحي الرجل الواسع الخلق(أبي بكر الرازي ،١٤١٦هـ ، ٢٦١).

---

١) تم الاعتماد على الاحاديث النبوية الصحيحة فى حدود المراجع المستخدمة ، واعتبار الاحاديث التى وردت بأكثر من رواية حديثاً واحداً .

٢) القول المأثور : هو القول المنقول عن أحد الصحابة أو التابعين أو أهل العلم الشرعى كقول مستقل بذاته وليس تفسيراً لآية أو حديث بنوي (مثل حكمة أو عظة).

أما مصطلح (الفراغ) فتكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن معناها: الخلو من الشغل، وذكر الراغب الأصفهاني: أن الفراغ خلاف الشغل، وقد فرغ فراغا وفروغا وهو فارغ (الراغب الاصفهانى ، ١٤١٢هـ، ٣٧٧). ومن هنا فوقت الفراغ لغويا يعني: الزمن الذي يخلو فيه الإنسان من الشغل أو العمل، ولذلك إرتبط هذا المصطلح بمصطلحات أخرى كاللعب واللهو والترويح.

كما جاءت كلمة الفراغ فى الحضارة الاسلامية فى عدة مواضع إحداها فقط فى القرآن حيث خاطب الله سيد الأنام –عليه الصلاة والسلام– فقال تعالى: ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ (الشرح:٧–٨)، وذكر عامة المفسرين عند تفسيرهم لهذه الآية أن المقصود إذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عمل آخرتك. (عبد الله السدحان ، ١٤٢٠ هـ، ٤٩) .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد: إن التعريف الإسلامي لوقت الفراغ لا يقبل بوجود وقت يكون فيه الإنسان حراً طليقاً من أي تكليف ، أو عمل مفيد ، يذهب وقته عليه سُدىً ، وهناك حقوق وواجبات لا بدّ من أدائها لله عزّ وجلّ وكذلك للمخلوقين، وباستيفائه لهذه الحقوق على الوجه المطلوب شرعاً ، يجد المسلم نفسه أمام العديد من أبواب الخير التي رتّب عليها الشرع الأجر العظيم والجزيل ، ولم يُحطْها بشروط مكلّفة ، ولم يحصرها بأوقات ضيقة (موقع إسلام أون لاين ، نعمة الفراغ).

ولهذا فإن الأصل في حياة المسلم أنه لا يوجد فيها وقت فراغ – بمعنى عدم العمل، لا للدنيا ولا للآخرة– ذلك أن الوقت أو العمر في حياة المسلم ملك لله، والإنسان مسئول عنه، فحياة المسلم كلها عبادة حتى يصل إلى الغاية التي يسعى لها كل مسلم وهي الجنة، بتحقق الوظيفة التي لأجلها خلق الجن والإنس: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات:٥٦]، هذه الوظيفة التي لا ينبغي للإنسان أن يقضي وقته إلا فيها: عبادة ربه وخالقه ومولاه، وإلا كان الغبن والخسارة.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ (رواه الترمذي، الألباني، ٢٠٠٠م، ج ١ / ٣٠).

وقد جاء في الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ (البخاري ، حديث رقم ٦٤١٢).

وفى صحيح الحاكم عن بن عباس أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه : إغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك (ابن رجب الحنبلى ، ٢٠٠٢م : ٦٢٣).

كما قال قتادة بن خليد : المؤمن لا تلقاه إلا في ثلاث خلال: مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة من أمر دنياه لا بأس بها. وقال عمر بن ذر : قرأت كتاب سعيد بن جبير: إن كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة، وهذا المغنم هو حصيلة أعمال صالحة قدمتَ: صلاة وصياماً وتسبيحاً وغيره (عبد الملك القاسم، ٢٠١٥م، ١٣).

وقد خرج القاضي شريح على قوم من الحاكة في يوم عيد وهم يلعبون، فقال: ما لكم تلعبون؟ قالوا: تفرغنا! قال: أو بهذا أمر الفارغ؟! وتلا قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ (الشرح:٧-٨)، (عبد الملك القاسم ، ٢٠١٥م، ٣٠-٣١).

ومن هنا تصبح جميع جوانب حياة المسلم تعبدية إذا اقترنت بالنية الصالحة، في العمل، أو الفكر، أو السكون، أو الحركة، أو الجد، أو المرح، أو القتال، أو اللهو، أو الأكل، أو الشرب، أو النوم، أو العلم، أو غيرها من الأعمال (عبد الله السدحان، ١٤٢٠هـ ، ٥٠)، حتى في الجماع مع الزوجة، فلقد ورد في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : وفى بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ فقال: أرأيتم لو وضعها في الحرام كان يكون عليه وزر؟ قالوا: بلى، قال: فكذلك إذا وضعها في الحلال له الأجر(أحمد بن حنبل ، ٢٠٠٩م ، حديث ٢٠٥٠٨).

وهذا ما عبر عنه ابن القيم رحمه الله فى معرض حديثه عن كيفية عمارة المسلم لوقته، فقال: إن عمارة الوقت تكون بالاشتغال في جميع آناء الوقت بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك من مأكل، أو مشرب، أو منكح، أو منام، أو راحة، فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله وتجنب ما يسخطه، كانت من عمارة الوقت، وإن كان له فيها أتم لذة، فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات والطيبات(ابن القيم الجوزية ، ٢٠١٠م ، ٢٨٧).

قال الإمام علي – كرم الله وجهه – " للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يرم فيها معاشه ، و ساعة يخلى بين نفسه و بين لذتها فيما يحل و يجمل ، و ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو خطوة في معاد ، أو لذة في غير محرم" (ابن أبى الحديد، ٢٠١١م، ٤٦٧).

وحذَّرنا الخالق سبحانه من الانشغال بأمور الدنيا واتباع الهوى فقال تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف:٢٨] ، وأرشدنا –سبحانه وتعالى– إلى استثمار كافة أوقات الانسان في قوله سبحانه: ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ**﴾ [الأعراف:٢٠٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية إن الله سبحانه لا يعاقب على ما أباح، وإنما يعاقب على ترك مأمور وفعل محذور (أحمد بن تيمية ، ٢٠٠٤م ، ٢٢ / ١٣٧) وبناء على هذا؛ فإن المسلم في وقت فراغه من دراسته أو عمله؛ إذا شغله بالمباحات ، من غير تضييع لواجب ، أو ارتكاب لمحرم؛ فإن كانت هذه المباحات مما لها نفع معتبر في الدنيا؛ فهذه محمودة ، وإذا أحسن النية فيها أثيب عليها ؛ كأن يمارس شيئا من الرياضة المباحة، أو ينام لأجل الراحة، أو يشاهد شيئا نافعا لا محرم فيه، أو يتمشى للنزهة، أو يزور صديقا أو قريبا حتى يجم نفسه ويرجع إلى دراسته أو عمله نشيطا.

وبتمعن الباحثة فى آيات القرآن الكريم التى ذكر فيها اللعب واللهو نجد أن الغالبية العظمى من تلك الآيات أظهرت اللعب واللهو فى موضع سلبي مذموم إلا فى آية واحدة جاء فيها اللعب بصورة محايدة وذلك فى سورة يوسف حيث قال المولى عز وجل ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (يوسف : ١٢)، وقد ارتكز بعض أهل العلم إلى تلك الآية فى الربط بين اللعب المباح ومرحلة الطفولة ولهذا لم تأتى تلك الآية بذم أو كراهة للعب وهذا بخلاف الكثير من الآيات القرآنية التى كثيراً ما تظهر اللعب واللهو بأنه بعد عن التقوى والعبادة والانشغال بالدنيا عن الاخرة.

وقد ذم العلماء من اشتغل بمباح لا نفع فيه ، قال الشاطبي: اللهو واللعب ، والفراغ من كل شغل ، إذا لم يكن في محظور ، ولا يلزم عنه محظور: فهو مباح، ولكنه مذموم ، ولم يرضه العلماء، بل كانوا يكرهون أن لا يُرى الرجل في إصلاح معاش، ولا في إصلاح معاد؛ لأنه قطع زمان فيما لا يترتب عليه فائدة دنيوية ولا أخروية " (أبو إسحاق الشاطبي ، ١٩٩٧م، ١ / ٢٠٤ –

٢٠٥). وهذا الذم ليس على سبيل التحريم ، وإنما هو إرشاد للمسلم لما ينبغي أن يكون عليه من الانشغال بمعالي الأمور والبعد عن سفاسفها .

ولذلك قال ابن قدامة : وسائر اللعب، إذا لم يتضمن ضررا، ولا شغلا عن فرض، فالأصل إباحته (معجم الغني ، ٢٠٢٠م، ١٤ / ١٥٧). فلا يحرم شيء من الألعاب إلا ما قام عليه دليل، وهذا متأكد بالقاعدة الفقهية : أن الأصل في الأشياء الحل والاباحة إن لم يدخل عليها ما يحرمها.

وقد أشار عبدالله الجارالله (١٩٨٦م ، ٤١٥) إلى ما رواه أبو داوود والترميذي والنسائي عن عتبة بن عامر أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: كل ما يلهو به الرجل المسلم فهو باطل إلا رميه بقوسه أو تأديبه فرسه أو ملاعبته أهله فإنهن من الحق، وفى هذا الحديث دليل على أن كل ما يلهو به بن آدم فهو باطل محرم ممنوع ماعدا هذه الثلاث فإنها من الحق أو وسيلة إليه.

وترى الباحثة أن الاسلام أصل مفهوم العبادة الدائمة للإنسان لأنه مسئول عن كل لحظات حياته وبالتالي أن الضابط الشرعي للوقت هو استثماره فيما يرضى الله بالنية وصلاح العمل الذى يقوم به في غير مفسدة ومن غير تضييع لواجب، أو ارتكاب لمحرم أو إسهاب فى الملذات، وعليه فإن اللعب كمصطلح ترويحي لا ضير فيه إذا ما التزم فاعله بالضوابط الشرعية ، وحينما يلتزم فاعله بتلك الضوابط سيؤجر عليه بمشيئة الله .

وقد جاء في معجم الرياض: تَرْوِيح: إدخال الراحة والسرور على النفس **على أن يكون مشروع الوسيلة والمقصد**(معجم الرياض).

كما ترى الباحثة وفى حدود علمها أنه يجب التفريق بين مصطلحي اللعب واللهو ، فاللعب ذكر فى الحضارة الاسلامية بحالتين أحداهما مباحة والاخرى مذمومة ، بينما لم يذكر أي حالة بها يكون اللهو مباحاً، إلا فى ثلاث حالات رمي بقوس أو تأديب فرس أو ملاعبة الأهل فإنهن من الحق.

الاستخلاصات:

في ضوء أهداف البحث ونتائجه، فقد استخلصت الباحثة ما يلى:

- مصطلح الترويح لم يذكر بحال من الاحوال فى القرآن الكريم، وذكر مرة واحدة فى السنة بمعنى الراحة من العناء ، كما ذكر مرة واحدة فى القول المأثور كترويح للقلوب.
- مصطلح الفراغ لم يذكر فى القرآن الكريم سوى مرة واحدة ، ومرتين فى السنة النبوية ، وثلاث مرات فى القول المأثور.
- مصطلح اللهو ذكر فى القرآن (٩) مرات، ومرة واحدة فى السنة ، وذكر مرتان فى القول المأثور.
- مصطلح اللعب هو أكثر مصطلحات الترويح الضمنية ذكراً فى القرآن الكريم، وقد ذكر بواقع (١٧) مرة.
- اللعب ذكر فى الحضارة الاسلامية بحالتين أحداهما مباحة وهى نادرة الذكر والاخرى مذمومة وهى غالبة الذكر، بينما لم يذكر أي حالة بها يكون اللهو مباحاً، إلا فى ثلاث حالات رمي بقوس أو تأديب فرس أو ملاعبة الأهل فإنهن من الحق.
- أصلت الحضارة الاسلامية لمصطلح الفراغ فى عدة مواضع إحداها فقط فى القرآن.
- الفراغ من المنظور الاسلامي يعبر عن الخلو من أمر الدنيا الواجب النفاذ من أجل الحفاظ على الحياة ورعاية المسئوليات فحينما ينتهى الانسان من هذه الاعمال والعبادات المفروضة الموقوتة وجب عليه التوجه إلى العبادة التطوعية بمفهومها الواسع.

التوصيات:

فى ضوء نتائج البحث واستخلاصاته، توصى الباحثة بما يلى:

- التوعية باستخدام مصطلح الترويح بمعانيه العربية فى التعبيرات السردية التى توحى بضوابطه التى تنبع من الثقافة العربية والاسلامية.
- إجراء المزيد من الدراسات من أجل التفرقة بين اللهو واللعب والترويح فى الحضارة الاسلامية.
- التوعية بمفهوم الفراغ من المنظور الاسلامي الذى يؤكد على أهمية وخطورة هذا الوقت لدى صاحبه ، ومدى ارتباط مناشطه بالعبادة.

المراجع :

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. ابن أبى الحديد المعتزلي (٢٠١١م). شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، لبنان: دار احياء الكتب العربية.
٣. ابن رجب الحنبلى (٢٠٠٢م). جامع العلوم والحكم ، القاهرة: دار الفجر للتراث.
٤. أبو إسحاق الشاطبي (١٩٩٧م). الموافقات ، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، مصر: دار ابن عفان.
٥. أبي بكر الرازي (١٤١٦هـ). مختار الصحاح، ط٢، لبنان: المكتبة العصرية.
٦. أبي داود السجستاني (١٤١٤هـ). سنن أبي داود، تحقيق : صدقي محمد جميل، لبنان: دار الفكر.
٧. أحمد بلة (٢٠١٢م). مدخل إلى الحضارة الاسلامية ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر.
٨. أحمد بن تيمية (٢٠٠٤م). مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، المملكة العربية السعودية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٩. أحمد بن حنبل (٢٠٠٩). المسند ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، لبنان : دار الكتب العلمية.
١٠. أحمد رشراش (٢٠١٨م). إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية ، بحث منشور مجلة كلية اللغات، (١٧) ، جامعة طرابلس ، ليبيا، ٨٥-٩٨ .
١١. جمال الرويضى (٢٠٢٣م). الترفيه مفهومه وبعض أمثلته فى ضوء القرآن الكريم ، بحث منشور مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة، اليمن، ١٠(٣)، ١٢٥-١٥٨.
١٢. خالد فهد العودة (١٤١٢هـ). مفهوم الترويح في التربية الاسلامية [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٣. رزيقة عبدالله (٢٠١٨م). المصطلح التقنى من خلال معجم مصطلحات الأمن المعلوماتى

– دراسة تحليلية [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب واللغات ، الجزائر: جامعة مولود معمرى.

١٤. سليمان وجيه (٢٠١٥م). الحضارة الإسلامية وأثرها في تعميق القيم الإنسانية، مجلة وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، الأردن ، ٥٩(٨).

١٥. السيد الشوربجى (٢٠١٩م). إشكالية المصطلح ودلالاته في الخطاب الديني المعاص، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الازهر، مصر، (٢٣)، ج٩ ، ٨١٧٥–٨٢٣٩.

١٦. الشريف علي الجرجاني (٢٠٠٦م). التعريفات. ط (٣). لبنان: دار الكتب العلمية.

١٧. عبد الغنى أبو العزم (٢٠٢٠م). معجم الغني ، المكتبة الشاملة، العراق.

١٨. عبد الملك القاسم (٢٠١٥م).الوقت أنفاس لا تعود ، الرياض : دار القاسم للنشر .

١٩. عبدالله ناصر السدحان (١٤٢٨هـ). الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبد العزيز، ضمن سلسلة كتاب الدارة، الرياض : دارة الملك عبد العزيز.

٢٠. علي القاسمي (١٩٨٥م). المصطلحية، بغداد: دائرة الشؤون الثقافية.

٢١. عماد الدين خليل (٢٠٠٥م). مدخل إلى الحضارة الاسلامية ، لبنان: المركز الثقافى العربى .

٢٢. كريمة مزغيش (٢٠٢٢م). إشكالية ضبط المصطلح الدلالي وتوحيد ترجمته في الدرس اللساني الحديث، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة، الجزائر، ١٤(١)، ٤٣٠–٤٤٥.

٢٣. كمال درويش وأخرون (١٩٨٢م). اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ، القاهرة : دار الفكر العربي.

٢٤. كمال درويش، محمد الحماحمي(١٩٨٩م). الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، القاهرة: دار الفكر العربي .

٢٥. محمد القطيطي (٢٠١٠م). أسس الصياغة المعجمية فى كشاف اصطلاحات الفنون، المملكة العربية السعودية: دار جرير للنشر والتوزيع.

٢٦. محمد بن إسماعيل البخاري (دت). صحيح البخارى ، تقديم أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث.

٢٧. محمد ناصر الدين الالبانى (٢٠٠٠م). صحيح الترغيب والترهيب، المملكة العربية السعودية : مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع.

٢٨. محمود حجازي (١٩٩٣م). الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة: دار غريب.

٢٩. نجاة حسين (٢٠١٦م). إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية ، مجلة مقاليد، (١٠)، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، الجزائر، ١٩٣–٢٠٣.

٣٠. وليد الودعان (٢٠١٣م). القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيع وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، (١٦)، ٩–١١٩.

ثانياً : المراجع باللغة الاجنبية :

٣١. Gordan Lapon (١٩٧٦). *L'homme après le travail Ed paragés Moscou*, .Edition de seuil. Paris

٣٢. Paul Foulquui (١٩٧٨*). Vocaulaire des sciences scociales*. P u f, ٥eme Edition Paris.

تأصيل مصطلحات الترويح والفراغ فى الحضارة الاسلامية

" دراسة تحليلية "

مستخلص:

هدف البحث إلى تأصيل مصطلحات الترويح والفراغ فى الحضارة الإسلامية. واستخدم الباحثون المنهج الوصفى التحليلى ، كما استعان الباحثون باستمارة استبيان لتحديد مصطلحات الترويح والفراغ في الحضارة الإسلامية، وتم تطبيق الاستمارة على مجموعة من الخبراء في الترويح وعلوم اللغة العربية، وخلصت البحث إلى مجموعة من النتائج منها : أن مصطلح الترويح لم يذكر بحال من الاحوال فى القرآن الكريم، وذكر مرة واحدة فى السنة بمعنى الراحة من العناء ، كما ذكر مرة واحدة فى القول المأثور كترويح للقلوب، كما أن مصطلح الفراغ لم يذكر فى القرآن الكريم سوى مرة واحدة ، ومرتين فى السنة النبوية ، وأن مصطلح اللهو ذكر فى القرآن (٩) مرات، ومرة واحدة فى السنة ، وأظهرت النتائج أن مصطلح اللعب هو أكثر مصطلحات الترويح الضمنية ذكراً فى القرآن الكريم، وقد ذكر اللعب ذكر فى الحضارة الاسلامية بحالتين أحداهما مباحة وهى نادرة الذكر والاخرى مذمومة وهى غالبة الذكر، بينما لم يذكر أي حالة بها يكون اللهو مباحاً، إلا فى ثلاث حالات رمي بقوس أو تأديب فرس أو ملاعبة الأهل فإنهن من الحق، كما أصلت الحضارة الاسلامية لمصطلح الفراغ فى عدة مواضع إحداها فقط فى القرآن ، وبينت أن الفراغ من المنظور الاسلامي يعبر عن الخلو من أمر الدنيا الواجب النفاذ من أجل الحفاظ على الحياة ورعاية المسئوليات فحينما ينتهى الانسان من هذه الاعمال والعبادات المفروضة الموقوتة وجب عليه التوجه إلى العبادة التطوعية بمفهومها الواسع.

الكلمات المفتاحية: الترويح ، الفراغ، التأصيل ، الحضارة الإسلامية.